# تأثير العولمة على الهوية الثقافية للمجتمعات العربية: مابين معطى التمركز حول الذات ومتغير الانفتاح على الأخر.

# The effect of globalization on the cultural identity of Arab societies: between self-centeredness and the openness variable on the other

**وداد غزلاني**

مخبر الدراسات القانونية البيئية جامعة قالمة، الجزائر، ghozlani.widad@univ-guelma.dz

**حسان أولاد ضياف**

مخبر الدراسات القانونية البيئية، جامعة قالمة، الجزائر. ouleddiaf.hacene@univ-guelma.dz

**تاريخ الإرسال: 2021/03/15 تاريخ القبول: 2021/03/23 تاريخ النشر: 2021/04/01**

***ملخص:***

*تتميز المجتمعات العربية بالعديد من الخصائص والمميزات، التي تجعلها مختلفة عن بقية المجتمعات الأخرى، لكن في ظل العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي، وتطور وسائل الاتصال والتواصل جعل العالم بمثابة قرية صغيرة، ما خلق أنماطا جديدة في التواصل والتقارب والتعارف وغيرها ما ساهم في التأثير المباشر على ثقافات المجتمعات العربية وعاداتها وتقاليدها، فالمجتمعات العربية تعيش مابين معادلتي الحفاظ على الخصوصية العربية، ومابين التفتح على الشعوب والثقافات الأخرى، وهو ما قد يؤثر على الهوية الثقافية للمجتمعات العربية ويضع الأمن الثقافي على المحك.*

***الكلمات المفتاحية:*** *العولمة الثقافية؛ الهوية الثقافية؛ المجتمعات العربية؛ الأمن الثقافي.*

***Abstract:***

*Arab societies are distinguished by many characteristics and features that make them different from the rest of other societies, but in light of globalization, scientific and technological development and the development of means of communication and communication, making the world a small village, which created new patterns of communication, rapprochement, acquaintance and other things that contributed to the direct impact on the cultures, customs and traditions of Arab societies. Arab societies live between the two equations of preserving Arab privacy and openness to other peoples and cultures, which may affect the cultural identity of Arab societies and put cultural security at stake.*

***Key words:*** *cultural globalization; cultural identity; Arab societies; cultural security.*

* **المؤلف المرسل: حسان أولاد ضياف، ouleddiaf.hacene@univ-guelma.dz**

**مقدمة:**

تعيش المجتمعات العربية اليوم على وقع تحديات كبيرة، ورهانات مستقبلية صعبة في ظل بروز العولمة، وما أحدثته من اختلالا واسعة في المنظومات القيمية للأمم والشعوب، في محاولة منها لاستنساخها ووضعها في قوالب بحدود ثقافية معينة، تراعى فيه أنماط وسلوكات ثقافية على الطراز الغربي، وهو ما يتعارض أو يتناقض مع الخصوصيات والثقافات المحلية، على غرار خصوصية ثقافات المجتمعات العربية.

وهذا ما يفرض على المجتمعات العربية من ضرورة المحافظة على هويتها الثقافية، والتمسك بكل مقوماتها والثبات عليها، لكن في ظل مزاحمة الثقافات الأخرى التي تحاول أن تفرض نفسها، مستغلة بذلك تفوقها العلمي والتكنولوجي في إثبات وجودها، في مقابل إلغاء أو محاولة مسخ ومسح سائر الثقافات الأخرى يصبح الأمن الثقافي العربي على المحك.

وفي ظل المعطيات الراهنة، والتفوق الثقافي الغربي، كان لزاما على المجتمعات العربية التأكيد على خصوصيتها، والتعامل بتحفظ مع مختلف الثقافات الوافدة، وأن تمتلك القدرة على التميز ما بين النافع والضار منها، وهي مسألة في غاية الأهمية، وبذلك فهي تترنح مابين مسألتين صعبتين، ما بين المحافظة على الخصوصية العربية بكل مقوماتها من جهة، ومن جهة ثانية تحقيق التعايش مع باقي الثقافات الأخرى.

وعليه نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى استطاعت المجتمعات العربية من الحفاظ على هويتها الثقافية والخصوصية العربية في ظل العولمة والانفتاح على الأخر؟

وللإجابة عن الإشكالية نختبر الفرضية التالية: الهوية الثقافية العربية مظهرا من مظاهر خصوصية المجتمعات العربية، التي تتسم بخصائص وسمات تجعلها مختلفة عن الأخر، لكنها معرضة للتأثر بالأخر خاصة في ظل العولمة والانفتاح على الأخر.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير العولمة على الهوية الثقافية للمجتمعات العربية، ومدى حفاظ وثبات هذه المجتمعات على ثقافتها في ظل الانفتاح على الأخر.

وتتمثل أهمية الدراسة في دراسة مظاهر الخصوصية والهوية الثقافية العربية والانفتاح على الثقافات الأخرى والدور الذي تلعبه العولمة سلبا وإيجابا.

وقد اعتمدنا في دراساتنا على المنهج التاريخي، ومنهج تحليل الموضوع و المنهج الوصفي، بصفتها مناهج مناسبة للدراسة.

**المحور الأول: دراسة مفاهمية: العولمة الثقافية – الهوية الثقافية – الأمن الثقافي**

**أولا: مفهوم العولمة الثقافية**

وتعني العولمة الثقافية في بعدها الهوياتي: ثقافة بحدود ثقافية معينة من خلال انتشار الأفكار والمعتقدات والقيم والقناعات وأنماط الحياة والأذواق ذات الصبغة الغربية على الصعيد العالمي عن طريق

الانفتاح بين الثقافات العالمية، بفعل وسائل الاتصال الحديثة والانتقال الحر للأفكار والمعلومات. (حداد وبلاغماس 2019، ص.241).

فالعولمة توجه اقتصادي وسياسي تكنولوجي ثقافي تربوي، تذوب فيه الحدود بين الدول وبين الشمال والجنوب والحضارات بعضها ببعض، في حركة معقدة ذات أبعاد اقتصادية وسياسية واجتماعية وحضارية وتكنولوجية، أنتجتها ظروف العالم المعاصر وتؤثر على حياة الأفراد والجماعات .

فالعولمة الثقافية تعني إشاعة مبادئ ومعايير الثقافة الغربية، وفي مقدمتها النموذج الأمريكي الغربي، وجعله نموذجا كونيا يتطلب من الآخرين تبنيه وتقليده، وقد استفادت هذه الثقافات كثيرا من التطور السريع والهائل الحاصل في وسائل الإعلام والتقنيات العلمية والمعرفية في نقل وتقديم هذا النموذج إلى المجتمعات والثقافات الأخرى. (حداد وبلاغماس 2019، ص.241).

وفي ظل هيمنة دول المركز وسيادة النظام العالمي الحالي بقيادة أمريكية، أدى ذلك إلى إضعاف القوميات وإضعاف فكرة السيادة الوطنية، وصياغة ثقافة عالمية واحدة تضمحل إلى جوارها باقي الخصوصيات الثقافية والثقافات المحلية السائدة. ( عياش 2017، ص. 16).

وما يلاحظ على العولمة الثقافية، هو أن المناطق الحضارية والثقافية أصبحت منفتحة ومنكشفة في زمن العولمة، ويبرز ذلك واضحا من خلال الحرية التامة لانتقال المعلومات والبيانات والاتجاهات والقيم على الصعيد العالمي، وفقدان القدرة على التحكم في تدفق الأفكار والقيم والقناعات وتهدف العولمة الثقافية إلى:

- ✓ اختراق المجتمعات العربية والإسلامية، وزرع القيم والأفكار الثقافية الغربية
- ✓ فرض سياسة إعلامية قادرة على إعادة صياغة الأخلاق والقيم والعادات، وفرض هيمنة ثقافية جديدة في مصلحة الدول الغربية. (نزاري2011، ص. 32).

فالعولمة الثقافية تهدف إلى تعميم أنموذج السلوك، وأنماط ومنظومات من القيم وطرق العيش، وبذلك فهي تشكل ثقافة غازية وافدة، وقد أشار نعومة تشومسكي إلى العولمة الثقافية بقوله:" إن العولمة الثقافية ليست سوى نقلة نوعية في تاريخ الإعلام، تعزز سيطرة المركز الأمريكي على الأطراف أي العالم كله". (حداد وبلاغماس 2019 ، ص241).

فالعولمة الثقافية تشير إلى بروز الثقافة كسلعة عالمية، تسوق كأي سلعة تجارية أخرى، ومن ثمة بروز وعي وإدراك ومفاهيم وقناعات ذات طابع عالمي، في محاولة منها لوضع شعوب العالم في بوتقة واحدة وفي قوالب فكرية موحدة، وذلك لسلخها عن ثقافتها وموروثها الحضاري، فالعولمة نظام يقفز على الدولة الأمة والوطن، فهو نظام يريد رفع الحواجز والحدود ويعمل على إفراغ الهوية الجماعية للأمة. (حداد وبلاغماس 2019، ص.241).

**ثانيا: الهوية الثقافية**

قدمت اليونيسكو في دليل العقد العالمي للتنمية الثقافية 1997/1988 تعريف للهوية الثقافية هذا نصه:" الهوية الثقافية تعني أولا وقبل كل شيء تعريفنا التلقائي بأننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية بما لها من قيم تميزها ( أخلاقية أو جمالية...)".( صحراوي و غضبان 2014، ص.218).

والهوية الثقافية هي القدر الثابت والمشترك من السمات العامة، التي تميز حضارة الأمة عن باقي الحضارات والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا يميزها عن الشخصيات الأخرى، فهي الحلقة الأساسية التي تربط الإنسان بتراب وطنه، وبهذا المعنى فإن الهوية الثقافية هي النقيض للعولمة التي تعني تحويل العالم إلى قرية بلا حدود، ومن مقومات الهوية الثقافية: الدين، اللغة، التاريخ، العادات والتقاليد المرتبطة بالمجتمعات. (صحراوي و غضبان 2014، ص.218 ).

**ثالثا: الأمن الثقافي**

الثقافة كلمة تميل إلى الإبداع والانفتاح والتفاعل، في حين أن كلمة الأمن تميل إلى معنى يقارب الدفاع ويجانس الانكماش والتقوقع، وبهذا المعنى يمكن القول عندما تبحث ثقافة ما عن أمنها أي تبحث عما يعزلها عن غيرها من الثقافات الأخرى.

يتأسس مفهوم الأمن الثقافي ويأخذ معنى بنائي تراكمي، يتركز على تحقيق الإشباع الذاتي من الحاجات الثقافية، فالأمن الثقافي بهذا المعنى هو القدرة على توفير مختلف الحاجات من الإنتاج والتراكم ومغالبة الندرة والخصاصة والحاجة، ورفع خطر الخوف من العجز وفقدان القيم الثقافية والرمزية التي تجيب عن مطالب المجتمع والفكر والوجدان والذوق وغيرها.

فالأمن الثقافي يعد نوعا من الأمن الذي يحقق الحفاظ على الذاتية الثقافية وتأصيلها وتطويرها لتساير مستجدات العصر ومن معايير الأمن الثقافي:

- الاعتزاز بالذات الثقافية الحضارية.
- الانفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى.

وتتمثل أهمية تحقيق الأمن الثقافي في:

- الحفاظ على الذاتية الثقافية من خلال القيم والمعايير التي تميز مجتمع عن باقي المجتمعات الأخرى؛
- الأمن الثقافي يساهم في إعداد المواطن الصالح؛
- الأمن الثقافي يعد صمام أمان يحمي الأفراد من مختلف السلوكات غير المرغوب فيها داخل المجتمع؛
- الأمن الثقافي يؤدي إلى حماية العادات والتقاليد والقيم الإنسانية ذات الطابع الديني والاجتماعي؛
- من خلال الأمن الثقافي يستطيع الفرد أن يميز ويدرك الكثير من المفاهيم الواردة من الثقافات الأخرى؛
- الأمن الثقافي يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمع ويخلق وعيا مجتمعيا مستداما. ( نزاري 2011، ص.ص. ص. 51- 52- 59 ).

**المحور الثاني: الهوية الثقافية للمجتمعات العربية في ظل العولمة والانفتاح على الأخر: الثابت و المتغير في الثقافة المجتمعية العربية.**

الهوية هي جملة علامات وخصائص من أجناس مختلفة، تستقل بها الذات عن الأخر وبغياب هذه العلامات والخصائص تغيب الذات وتذوب في الأخر وبحضورها تحضر، ومن ثمة يمكن القول إن الهوية هي الكيفية التي يعرف الناس بها ذواتهم أو أمتهم، وتتخذ اللغة والثقافة والدين أشكالا لها، فهي تنأى بطبعها عن الأحادية والصفاء، وتنحو منحى تعدديا تكامليا إذا أحسن تدبيرها ومنحى صداميا إذا أهملت وأسيئ فهمها، كما تستطيع أن تكون عامل توحيد وتنمية، ويمكن أن تتحول إلى عامل تفكيك وتمزيق للنسيج الاجتماعي. ( نصار د. س. ن ، د. ص).

وتلعب العولمة دورا كبيرا في إرساء ثقافة قائمة بالأساس على نشر ثقافة بلا حدود، تواكب الاتجاه العولمي وتسايره، كما تبدو الرؤيا الثقافية في الغرب، وبذلك فإنهم في حقيقة الأمر يصنعون ويؤسسون لسيطرة الثقافة الغربية في ظل اتجاه متزايد نحو عالم بلا حدود ثقافية، مستغلة بذلك أسس ثقافية نمطية مرتبطة بقيم الديمقراطية والمشاركة وحقوق الإنسان وغيرها، باعتبارها عناصر ومقومات ما من شأنها أن تشكل قواعد صالحة للتطوير والتحوير. ( نصار د. س. ن ، د.ص).

ومن سلبيات العولمة على الهوية الثقافية للشعوب والأفراد، تكمن فيما قاله صامويل هنتغتون:" إن الاعتقاد بضرورة تبني الشعوب غير الغربية لقيم ولمؤسسات ولحضارة غربية لهو أمر غير أخلاقي في نتائجه ((بالنظر إلى نتائجه وتوابعه) وتسعى الثقافة المعولمة إلى إقصاء الخصوصيات والهويات الثقافية الأخرى إلى حد لا يكون لأي مجتمع ثقافة ذاتية أو هوية شخصية"( زغو 2010، ص.97).

ومن هذه السلبيات نذكر مايلي:

- **على المستوى التاريخي:** تعتبر العولمة نوعا من الاستعمار الثقافي بالمفهوم الجديد، على اعتبار أنها تهدف إلى إحداث خلل في الهويات الثقافية للشعوب بنشر وهيمنة العولمة الثقافية الأحادية.
- **على المستوى الإيديولوجي**: تعني الهيمنة الثقافية لظاهرة العولمة وهيمنة النموذج الأمريكي على مختلف الثقافات الأخرى، مما يعرض الثقافات المحلية والإقليمية للزوال والاندثار مع مرور الوقت على اعتبارها تؤثر في مقومات الأمم كاللغة والدين والتراث الحضاري الخاص بالشعوب واكتساح اللغات الأجنبية.
- **على المستوى الروحي والمادي**: تفرض العولمة إستراتيجية جزئية للإنسان، بالتركيز على الجوانب المادية والجسدية للفرد من دون الاهتمام بالجوانب الروحية، حيث تؤسس الثقافة المعولمة إلى حب الذات والفر دانية والولاء للفكر المادي والتبعية للثقافة الغربية.

**إلى المستوى الاقتصادي**: تهدف إلى تحقيق تبعية الشعوب الفقيرة للدول المتطورة صناعيا، من خلال السيطرة على الأسواق وكبريات الشركات العالمية والمؤسسات الاقتصادية الدولية.

- **على المستوى الاجتماعي:** تؤثر العولمة على الهوية الثقافية المجتمعية، والتأثير على البنية والتركيبة الاجتماعية، كما تؤسس العولمة إلى ما يعرف بتأزم الأسر وروابطها بتفكيكها وخلق المشاكل وبث الانحرافات فيها. ( زغو 2010، ص . ص.97، 98).

ويهدف الغرب من النواحي السياسية والثقافية والاقتصادية إلى تحقيق أهدافه بكل الوسائل الممكنة والمتاحة، بغرض فرض الهيمنة والتبعية من خلال إستراتيجية الاختراق والغزو الثقافيين، مستفيدا من فاعلية التفوق وامتلاكه لأدوات ووسائل القوة والسيطرة والثروة والنفوذ، التي تمكنه من التأثير في الأخر، خاصة المجتمعات العربية التي تمتلك العديد من المؤهلات ومقومات الشخصية الثقافية، على غرار الدين واللغة والعادات والتقاليد ومكونات الذاكرة التاريخية للأمة، حيث تعمل العولمة على إضعاف هذه المقومات والتأثير فيها.

مما جعل الثقافة العربية تتعرض منذ زمن لقوى التقييد والتحديد من جهة، وقوى التجديد والتحديث من جهة ثانية، وقوى الترويض والتهميش من جهة ثالثة، فعلى الرغم من أهمية الكثير من الأعمال والإنتاج الثقافي المبدع للمجتمعات العربية، إلا أنها لم تنجح في بناء الزخم المناسب أو إيجاد الكتلة الحرجة اللازمة لتشكيل الفضاء الثقافي المتكامل والمترابط، وذلك لتحقيق الانطلاقة اللازمة لإحداث التأثير المنشود والتغيير الهادف الذي يرتبط بالانفتاح الواعي والتفاعل الايجابي والانطلاقة الواثقة مع المحافظة على الأصالة والهوية الثقافية العربية بكل مقوماتها. ( بوزغاية د. س. ن ، ص. ص 654- 655).

ومن الثوابت المرتبطة بالمجتمعات العربية مقوم الدين باعتباره مقدس، وهنا تبدو الهوية أكثر ثباتا وروسوخا، وذات جذور تاريخية ترتبط ببنية تفكير وبمنهج قويم وبمعايير وقيم نبيلة وسامية، وبالتالي فهي ليست متحولة ومتغيرة بتحول النشاط الإنساني أو تطوره أو تغيره.

وبالتالي فالمجتمعات العربية مطالبة في العصر الحديث أن تكون واعية تمام الوعي بجوهر هويتها وأصالتها ومقومات شخصيتها، وأن تكون مدركة وواعية بمكامن القوة فيها، وتعي التغيرات التي طرأت عليها، وأن تدرك ما يؤثر على هويتها من عدمه، أي أنها تتمكن من التمييز بين النافع والضار وماهي بحاجة إليه وما يناسبها مما هو غير مناسب لها، ويتناقض أو يتعارض مع هويتها وثقافتها، على اعتبار أن مقومات الهوية الثقافية هي بمثابة حائط الصد والجدار الصلب والحصن المنيع أمام أي رياح خارجية تحاول تغييرها أو تحويلها عن مسارها السليم ومنهجها القويم.

ولعل من هذه الوسائط التي يعمل من خلالها الغرب للسيطرة وجعل ثقافتها تسود العالم، هو التركيز على قوى التغيير الناعمة، تلك المتعلقة بالأدب وعرض الأزياء والسينما والموسيقى وغيرها إضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي وغيرها. (خليل د.س .ن، ص. ص. 139-140).

**المحور الثالث: المجتمعات العربية مابين الحفاظ على الخصوصية العربية والانفتاح على الثقافات الأخرى: الأمن الثقافي على المحك**

لقد تم اختراق الثقافة العربية في في ظل بروز متغير العولمة، والتي تحمل في طياتها النمذجة والتنميط والاختراق الثقافي، والتي تتجلى في صياغة ثقافة عالمية مندمجة، لها قيم ومعايير وسلوك وعادات قائمة على سيطرة الثقافة الغربية على سائر الثقافات الأخرى، مستغلة بذلك التطور العلمي والتكنولوجي وثورة المعلومات، مما أدى إلى نشوء قيم ليس لها مرجعية في الثقافة العربية، ما أدى إلى تشويش للهوية الثقافية العربية وفقدانها للتوازن.

فالخصوصية الثقافية التي تتمتع بها الشعوب والأمم والجماعات البشرية، أصبحت محل تساؤل في زمن العولمة الزاحفة، ما إذا كانت ستثبت وتستمر، أم أنها تتعرض إلى المسخ والذوبان في ثقافة الأخر ،خاصة مع إفرازات العولمة وتأثيراتها، حيث أدى ذلك إلى بروز العديد من المفاهيم الجديدة، على غرار مفهوم التبعية الثقافية والتي تعني في جوهرها استلاب الأمة من خصوصيتها الثقافية.

وبالحديث عن الهوية الثقافية القومية باعتبارها الهوية المشتركة لجميع أبناء الوطن العربي، فإن التمسك بها هو وصف للمخزون النفسي المتراكم وتفاعله مع الواقع، فانتقال المجتمع من مرحلة إلى أخرى لا يعني إحداث القطيعة، أو الانفصال عن الماضي بقدر ما يعني استمرار الحضارة لكن على أساس احتياجات هذا العصر، وبالتالي فقضية الحفاظ على الهوية قضية كفيلة بإبراز وجودنا الثقافي في المعترك الحياتي، واكتشاف جذورنا والتمسك بهويتنا الثقافية العربية.

ومن أثار الثقافة المعولمة على الهوية الثقافية العربية نذكر مايلي:

- ✓ التبادل غير المتكافئ بين العناصر الثقافية، فالتبادل الأحادي الاتجاه يخلق مشاكل الخصوصية في ظل شمولية الاتصال.
- ✓ الغزو الثقافي الذي يعزز مظاهر السيطرة والهيمنة، وينمي الشعور بالتهميش والاستلاب عن الثقافة الأصلية.
- ✓ التبعية الثقافية من خلال اعتماد ثقافتنا على الثقافات الأخرى في تطوير نفسها، وتتمثل تلك التبعية في إحلال قيم وعادات وأنماط سلوكية محل القيم السائدة، مما تبرز مظاهر التناقض وعدم الأصالة.
- ✓ الامبريالية الثقافية أو الثقافة المسيطرة أو المهيمنة، فتصبح هذه الهيمنة كانت إعلامية أو تكنولوجية لها مواقع أساسية في ثقافتنا من خلال فرض قيمها وأنماطها السلوكية.
- ✓ التسمم الثقافي من خلال نفي الدور العربي، ومحو الشخصية الثقافية للأمة العربية عن طريق التشكيك بقيم الثقافة العربية، وإبراز وجهها السلبي وإحياء الثقافات الغربية لكسر وجودنا الثقافي وإبراز أزمة الهوية الثقافية العربية.

وفي ظل هذه المتغيرات على المجتمعات العربية، إتباع استراتيجيات للحفاظ على الهوية الثقافية العربية، وذلك من أجل التوجه إلى تحقيق التطور الحضاري الإنساني، ودعم التفاعل الحضاري الثقافي بين الأمم والشعوب.( بولعشب د. س. ن، د.ص).

وفي هذا الصدد نركز على الدور الذي يجب أن تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في صيانة وحماية القيم والهوية الثقافية العربية وتعزيزها ومن بين هذه المؤسسات نذكر:

**أولا: دور الأسرة:** تلعب الأسرة دورا كبيرا وهاما في عملية التنشئة الاجتماعية، لما تقوم به من أدوار هامة وحاسمة، حيث تتشكل شخصية الفرد في المراحل العمرية المختلفة، وذلك بإكسابه سلوكات وتزويده بالخبرات اللازمة، خاصة في فترتي الطفولة والمراهقة، فهي بذلك تحدد مستوى الثقة بنفسة ومدى استقلاليته، وبالتالي تعتبر الأسرة البيئة الطبيعية الأولى، التي تتولى مهمة الرعاية، وتمكنه من التكيف مع الوسط الذي يعيش فيه، بحيث يكون قادرا على التفاعل والانسجام مع الجماعة التي يعيش معها، فالأسرة يقع على عاتقها غرس القيم والمبادئ السايمة وفضائل الأخلاق التي تظل راسخة في الفرد طوال حياته.( العورتاني 2019، د.ص).

**ثانيا: دور المدرسة:** تعتبر المدرسة ثاني مؤسسة ثقوم بمهمة التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، حيث تعمل على احلال معايير واتجاهات وقيم معينة، محل معايير واتجاهات وقيم اكتسبها الطفل في مراحل سابق قبل الالتحاق بالمدرسة، فالمدرسة تعتبرمن أهم المراكز والمؤسسات التعليمية التي تأخذ على عاتقها القيام بمهمات ووظائف، وفقا لأهداف واضحة، حيث تعمل المدرسة على تنشئة الأفراد ليكونوا صالحين ويساهمون في خدمة المجتمع والوطن، والعمل على تقدمه وتطويره المستمر.( مادوي د. س. ن، ص. ص. 83-84).

**ثالثا: دور وسائل الإعلام:** تلعب وسائل الإعلام دورا بارزا ورائدا في نشر وبث الوعي الثقافي المجتمعي، وتأصيل مفهوم الهوية الوطنية لديهم، وذلك من خلال الدور الذي يلعبه الإعلام عبر مختلف وسائله، على غرار المسرح والسينما مع الأسرة والمدرسة والمسجد في إرساء القيم الأخلاقية في نفوس الأفراد عن طريق القدوة الحسنة والالتزام ،كما تلعب وسائل الإعلام المختلفة خصوصا التلفاز وقنواته وشبكات الانترنت دورا بارزا في تدعيم حوار الثقافات.

**رابعا: دور المجتمع المدني:** يتمثل دور المجتمع المدني في الحفاظ على الهوية الثقافية في ثلاثة أبعاد:

- ✓ **البعد الديني:** تلعب مؤسسات المجتمع المدني الدور الرئيس المنشود، حيث تمكن الأفراد من التمسك بالعقيدة الدينية الراسخة لديهم لمواجهة مختلف التهديدات الموجهة للشباب، ومقاومة الأفكار المتطرفة ودعوتهم إلى حب الوطن .
- ✓ **البعد السياسي:** وذلك من خلال بث نشرات إعلامية تشجع الشباب على المشاركة السياسية والمواطنة الفعالة في المجتمع، كما يمكن من تنمية الوعي الاقتصادي لديهم.
- ✓ **البعد الاقتصادي:** حيث يمكن أن تقوم مؤسسات المجتمع المدني بدور بارز في تنمية الوعي الاقتصادي، وذلك من خلال تعريف الشباب بالمشروعات الاقتصادية الكبرى، وبرنامج الإصلاح الاقتصادي التى تقوم بها الدولة بما يساهم فى تحقيق مستقبل أفضل للأجيال القادمة، وهذا ما من شأنه أن ينمي ويعزز مشاعر الفخر واعتزاز الشباب بهويتهم وثقافتهم. ( حسين 2018، د.ص).

**خاتمة:**

من خلال ما تم التطرق إليه في الدراسة توصلنا إلى نتيجة مفادها، أن العولمة الثقافية قد أثرت كثيرا في الهوية الثقافية للمجتمعات العربية، التي أصبحت مع مرور الوقت تترنح مابين مسألتين صعبتين للغاية، تتمثل في محاولة الحفاظ على الخصوصية العربية بكل مقوماتها وهويتها الثقافية العربية الأصيلة من جهة، ومن جهة ثانية محاولة للتعايش مع مختلف الثقافات الأخرى الوافدة، وهو ما وضع الأمن الثقافي العربي على المحك، خاصة في ظل المتغيرات الراهنة وبروز مظاهر العولمة بكل تجلياتها ومظاهرها كمتغير رئيس، عجل بعولمة القيم والثقافات في محاولة منها لاستنساخ المجتمعات العربية، ووضعها في قوالب عنوانها: نشر الثقافة المعولمة على الطراز الغربي ذو طابع أمريكي بامتياز.

**التوصيات:**

- على المجتمعات العربية أن تكون في مستوى التحديات التي تفرضها العولمة، ولا يكون ذلك إلا عبر ثقافة مجتمعية قوية ورصينة مبنية على أسس ومعايير قيمية متينة قائمة على ثنائية (الأصالة/ المعاصرة).
- نؤكد على الدور الذي يجب أن تلعبه النخب في التصدي لمظاهر وتأثيرات العولمة الثقافية، وفي الوقت نفسه لابد من مساهمتها في إبراز مظاهر الخصوصية العربية وتسويق الصورة- تلك الصورة- المعبرة عن الثقافة العربية بكل مقوماتها وأبعادها في شكل راق ومتميز وجذاب.
- خلق أجيال واعية بهويتها الثقافية، وموروثها الحضاري وكيانها كأمة تزخر بمقومات هوية أصيلة وأصلية بعيدة عن كل مظاهر الاختراق أو الغزو الثقافي، وذلك بالتركيز على الدور الذي يجب أن تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية من إكساب الفرد العربي مناعة وحصانة ضد كل الثقافات الوافدة .

**قائمة المراجع**

**المجلات والدوريات**


1- بوزغاية، باية و بن داود، العربي ( دون تاريخ النشر). إشكالية الهوية والعولمة الثقافية . المجلة الإنسانية والاجتماعية. الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري (عدد خاص)، 654- 669.

2- حداد، شفيعة و بلاغماس، أسماء ( 2019). تأثير العولمة في بعدها الثقافي الهوياتي على الهوية الثقافية الوطنية. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني .(10)، 228-249.

3- زغو، محمد ( 2010). أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. ( 04). 93-101 .

4- صحراوي، مقلاتي و غضبان، غالية ( 2014). إشكالية تأثير الإعلام الجديد في الهوية الثقافية في ظل العولمة. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية. (12)،(13)، 212-232.

5- مادوي، نجية ( دون تاريخ النشر). دور المدرسة في التنشئة الإجتماعية. مجلة أفاق لعلم الإجتماع.( 01). 78-88.

**الرسائل والمذكرات:**

1- عياش، سارة ( 2017). انعكاسات العولمة على الهوية الثقافية عند محمد عابد الجابري. جامعة 8 ماي 1945 قالمة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شهادة ماستر في الفلسفة الاجتماعية.

2- نزاري، صفية ( 2011). الأمن الثقافي لمنطقة المغرب العربي في ظل تنامي العولمة: دراسة مقارنة لحالات الجزائر – تونس – المغرب. جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، شهادة ماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات مغاربية ومتوسطية في التعاون والأمن.

**المواقع الإلكترونية:**

1- بولعشب، حكيمة، تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة ، موقع أرنتروبوس على الرابط التالي: .www Aranthropos.com أطلع عليه بتاريخ: 2021/02/02.

2- حسين،أحمد، في مفهوم الأمن الثقافي. المركز الديمقراطي العربي، 12 أغسطس 2018. على الرابط التالي: .https// democraticac.de تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/02/06 .

3- خليل،لؤي علي، فتنة العولمة وسؤال الهوية ( الهويات المعيارية والهويات السيالة). على الرابط التالي: https// dergipark.org.tr أطلع عليه بتاريخ: 2021/02/01.

4- العورتاني، عامر، أهمية الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية، تاريخ النشر: 2019/07/02 على الرابط التالي: alarai.com. تاريخ الاطلاع: 2021/03/14.

5- نصار،جمال، الهوية الثقافية وتحديات العولمة . مركز الجزيرة للدراسات. على الرابط التالي: .https//studies.aljazeera.net تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/02/01.